## محاضرة رقم -٠٦-

## النظرية الماركسية المحدثة

**١-مفهوم الماركسية المحدثة**

هي تلك الآراء التي ظهرت بعد الماركسية الكلاسيكية بغرض الحفاظ على الإرث الماركسي الذي بدأ في التلاشي نتيجة سقوط المعسكر الشرقي وفقدانه العديد من الدويلات التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم تحقيق تنبؤ "كارل ماركس" بسقوط الرأسمالية التي ستحل محلها الاشتراكية ثم الشيوعية، بل أعقب ذلك بانتشار سريع للرأسمالية في شتى أنحاء العالم.

وقد حافظت الماركسية المحدثة على مضمون الماركسية التقليدية مع تعديل طفيف في معنى الصراع الذي كان يقصد به كارل ماركس انقلاب الطبقة الكادحة على أرباب العمل أو أصحاب السلطة الذين يمتلكون وسائل الإنتاج من أجل أن تصبح هذه الوسائل ملكا لجميع الأفراد.[١]

أما الماركسيون المحدثون فيرون أن الصراع في طياته يحمل مضمون احترام للنظام والسلطة واعتبار الصراع أداة للتغيير والتحديث.

**٢-الاختلافات القائمة بين الماركسية الكلاسيكية والماركسية المحدثة:** وتتمثل في النقاط الآتية:

**٢-١-الرأسمالية والإمبريالية:** لقد اقترح **لوسيان جولدمان** باستبدال مصطلح الرأسمالية عند ماركس بمصطلح الإمبريالية عند لينين وروزا كما أن مفهومها هذا يجب تعديله لكي يعكس الطبيعة المنتظمة للرأسمالية العالمية العصرية المتقدمة وامتدادا لهذا الطرح أوضحوا حقيقة الأساليب التي يتبعها الاستعمار الجديد في التعامل مع دول العالم الثالث وسعيه إلى الحفاظ على كبار الموظفين والتأثير الإيديولوجي في طبقة المثقفة وكذا التغلغل في المؤسسات العلمية والثقافية وكذا الإعلامية.

---

[١] إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، ط١،٢٠٠٨، ص ١٥٣.

**٢-٢-جدل الاستغلال الصاعد والهابط:** أثار الماركسيون الاستغلال الهابط والصاعد كاستغلال المدن للقرى في الدول النامية حيث تجذب رؤوس الأموال وفائض الإنتاج والقوى البشرية من خلال الهجرة وكذلك الحال بالنسبة لسيطرة العواصم على الأطراف والتوسع سواء على محتوى المجتمع المتخلف الواحد أو على مستوى الدول المتخلفة والمتقدمة.[٢]

**٢-٣-الثورة البروليتاريا:** يعتمد الماركسيين الجدد أن ماركس لم يضع تعريف للطبقة وإنما حصر الطبقات في المستغلة والمستغلبة أما التعريف الشائع الذي صاغه لينين هو أن الطبقات هي جماعات من الناس تحتل مواقع متماثلة نسبيا في نظام الإنتاج الاجتماعي، هذين التعريفين لم يعطيا تفصيلا للطبقات في المجتمعات المعاصرة.

**٣-مرتكزات النظرية الماركسية المحدثة:** ارتكزت على:

١- نقد الحتمية الاقتصادية التي ظهرت في كتابات الماركسيين ،فالماركسية في أساسها لا تأخذ بمفهوم هذه الحتمية لافتراضا علاقات مستمرة بين مكونات المجتمع.[٣]

٢- محاولة إعادة العلاقة بين أوجه المستوى التحتي والفوقي وذلك بالتحرر من التبعية للمستوى التحتي في تشكيل المجتمع وتبدله وتطوره من حيث الوعي والثقافة.

٣- محاولة الخروج من افتراض الحقيقة الموضوعية كما هو اجتماعي وإدخال البعد الذاتي ومحاولة التوفيق بين الجانبين.

**٤-رواد النظرية الماركسية المحدثة:**

**٤-١-دافيد لوكود والنسق والطبقية في المجتمع الحديث:**

جاءت إسهاماته حول النسق والطبقية في المجتمع الحديث من خلال تقديمه لرؤى ماركسية محدثة لطبيعة العناصر البنائية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة والتي ترتبط بالطلقة والنسق الاجتماعي.

---

[2]Max weber: protestant Ethics and the spirit of capitalism, trans by I.prosmos atlen and unwim 1930.p80.

[٣]أحمد سليمان أبو زيد: نظرية علم الاجتماع (رؤية نقدية راديكالية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص١١٦

**أ- التغيرات البنائية في مجتمع ما بعد الرأسمالية:**

حاول من خلاله أن يضع تصور نظري وواقعي لتفسير متغيرات التغير و التطور والتنمية التي تحدث في مجتمع ما بعد الرأسمالية كما حاول تأييد أراء ماركس حول الصراع الطبقي القائم بين أصحاب العمل أو بين ما يملكون ولا يملكون، كما حرض على تحليل للصراع بين الجماعات الاجتماعية المتصارعة حول المصالح وتوزيع الموارد الاقتصادية والمالية والسياسية.

وعليه فالصراع حسب رالف يتم في إطار عملية توزيع السلطة والقوة في إطار العمليات النظامية والجمعية للجماعات الاجتماعية، ولا يمكن فهم الصراع بأنه يبني على علاقات الملكية فقط حسب رأي كارل ماركس.

**ب- الحراك والصراع الطبقي:** حاول رالف طرح نظريته عن الصراع الطبقي من خلال اعتماده على عدد من المتطلبات الاجتماعية البنائية والسياسية والاقتصادية والسيكولوجية والتي عن طريقها تتم عملية الحراك نحو الصراع الفعال سواء من الجماعات أو المؤسسات أو التنظيمات الاقتصادية أو الصناعية أو السياسية، كما حاول تحليل الصراع داخل الدولة وخاصة عندما حلل نوعية الصراع الذي ينشأ بين من يصدرون الأوامر وبين من يقومون بتنفيذه.[٤]

**٤-٢-لويس كوزر والتفسير الطبقي للصراع:** تناول كوزر الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة وركز على أصل الصراع الاجتماعي، ونتائج ووظائف الصراع.

ويرى كوزر أن الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة ليس صراع على الملكية كما زعم كارل ماركس، بل صراع على القيم وطلب المكانة والموارد النادرة بحيث لا يكون بوسع هذه الجماعات المتصارعة تحقيق القيم المرغوبة فحسب ،بل تحييد أو إيذاء أو حتى إقصاء الجماعات المتنافسة.[٥]

---

4 -Mike o Dannell, i, troduction to sociology 4th ed Nelson ,surrey, uk, 1997 ,p50.

[٥] سعد الدين إبراهيم: علم الاجتماع الأمريكي بين التواطؤ والثورة، مقال بمجلة دراسات عربية،جويلية،١٩٧٣،ص٢٣.

**٤-٣-فرانك باركن القيم والصراع في المجتمع الحديث:**

لقد حاول فرانك أن يربط بين القيم والصراع وطبيعة العلاقة المتبادلة بينهما في المجتمعات الحديثة في إطار تقديم رؤى الماركسية محدثة أكثر واقعية مع اتخاذها للعديد من الأفكار والتحليلات البنائية الوظيفية والماركسية التقليدية كنقطة انطلاق أساسية[٦]

[٦] جورج ريترز: رواد علم الاجتماع، ترجمة مصطفى خلف عبد لجواد وآخرين، مراجعة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٣ ص ٧٥.

**٥-تقييم النظرية:**

- تعد النظرية الماركسية المحدثة نقطة انطلاق للعديد من النظريات السوسيولوجية المعاصرة وهذا ما ظهر في النظرية البنيوية أو نظريات ما بعد البنيوية، وكانت كذلك محور اهتمام المنظرين الاجتماعي أمثال النظرية النقدية.

- فسحت المجال أمام العديد من روادها لتحديث الإطار المرجعي الذي يجب أن تقوم عليه النظرية السوسيولوجية العامة مثل تحليلات داهرندروف في دراسته لقضايا اجتماعية معاصرة.

- تبنت الماركسية المحدثة الصراع كمدخل تحليلي لدراسة القضايا والمشكلات الواقعية إلا أنها اعتبرته نتاجا للظروف المجتمعية والواقعية دون وصف تحليل هذه الظروف التي يمكن من خلالها فهم الصراع كأداة للتغيير والتطور.

- اعتماد النظرية على إجراء الدراسات والبحوث التطبيقية والميدانية لبيان وجهة نظرهم إلا أنها لم تحدد إلا الافتراضات الوظيفية والماركسية موجها عاما لها.